تسارع الأحداث السياسية والعسكرية في العراق بانتظار حسم معركة الموصل، في الوقت الذي أثارت فيه زيارة رئيس الوزراء حيدر العبادي واشنطن المزيد من الجدل بشأن الدور القادم للقوات الأميركية.

فبينما تنفي بغداد أي دور لقوات برية على الأرض، تتحدث تقارير محلية ودولية عن تزايد مشاركة قوات أجنبية في معركة الموصل، بالإضافة إلى انتشار واسع للجنود الأميركيين على الطريق السريع الرابط بين بغداد وعمان في محافظة الأنبار.

وبحسب عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية ماجد الغراوي، فإن هناك نحو 2500 عسكري أميركي، تتمثل مهامهم في تقديم الاستشارة وتدريب وتأهيل القوات العراقية، كما أن هناك بطاريات مدفعية أميركية شاركت في قصف بعض المواقع داخل الموصل.

لكنه يضيف للجزيرة نت أن القوات الأمنية العراقية بكافة صنوفها هي من استعادت معظم الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، وأن الولايات المتحدة تريد أن تبدو صاحبة فضل في هذه الانتصارات.

ويرى الغراوي أن واشنطن تريد إبقاء هذه القوات في قواعد خاصة وتعزيز وجودها العسكري رغم الرفض العراقي لها، مضيفا أن العراق يحتاج إلى دعم مادي وعسكري ومعلوماتي لكن ذلك يجب ألا يكون على حساب سيادته، حسب تعبيره.

## تضارب في الأرقام

وتتضارب الأرقام بشأن العدد الدقيق للقوات الأميركية ومهامها الحقيقية، لكن كتلا سياسية عراقية ترى أن وجودها ضروري في المرحلة الراهنة لحاجة العراق إلى دعم دولي "للتخلص من الإرهاب والتدخلات الإقليمية".

ويقول النائب عن كتلة الإصلاح كامل الغريري إن العراق لا يستطيع رفض الوجود الأميركي وخاصة في الحرب الحالية، كما أنه سيحتاج بعد استعادة الموصل إلى جهود دولية لإعادة إعمار المناطق التي دمرتها الحرب.

وأضاف للجزيرة نت أن الطائرات الأميركية تقدم الدعم للجيش العراقي، كما أن القوات البرية الأميركية تشارك في معركة استعادة الموصل من تنظيم الدولة، لكنها لم تشترك في معارك الفلوجةوالرمادي ومناطق أخرى.

ويرى الغريري أن العراق يعاني من حروب طاحنة وجماعات إرهابية وتدخلات إقليمية

وانقسامات سياسية وعسكرية، ويحتاج إلى حصر السلاح بيد الدولة، لذا لا بد من وجود "حليف وصديق" كالولايات المتحدة يمكن أن يسهم في الاستقرار ورسم خطط الإعمار في السنوات القادمة.

ويصف الغريري الإستراتيجية الأميركية تجاه العراق بأنها غير مفهومة حتى اللحظة، مضيفا أن العراقيين لا يريدون أن يكونوا ساحة للحرب بين الولايات المتحدة وإيران، أو منطلقا لضرب أي دولة أخرى

## وجود ليس مؤقتا

ورغم أن العدد الفعلي للمستشارين والجنود الأميركيين في العراق غير معلن، فإن المعلومات المسربة تشير إلى أن العدد ينحصر بين خمسة آلاف وعشرة آلاف تحت مسميات مختلفة (مستشارون وقوات خاصة وراجلة وكتيبة مدفعية) إلى جانب آلياتهم ومعداتهم الثقيلة.

أما الكاتب الصحفي رائد المعموري فيقول إن التشكيلات الأميركية شاركت بشكل فاعل في استعادة الساحل الأيسر للموصل، وهي تقاتل حالياً في الخطوط الأمامية ضمن معارك أيمن المدينة.

ويرى المعموري أن ما يطلبه العبادي من الرئيس الأميركي دونالد ترمب يتمحور حول تقديم الدعم العسكري واللوجستي للعراق وتكثيف الطلعات الجوية لحسم المعركة واختزال وقتها.

وعما يطمح إليه رئيس الحكومة العراقية من ترمب، يقول المعموري إن العبادي زار واشنطن بدعوة من الرئيس الأميركي، وتناقشا حول مرحلة ما بعد تنظيم الدولة، ومستقبل مليشيات الحشد الشعبي، والوجود الإيراني، والمصالحة الوطنية، وضرورة منح سكان المحافظات السنية حق إدارة مدنهم.

وعن موقف بعض الفصائل المنضوية تحت مظلة الحشد الشعبي وتحديدا تلك الموالية لإيران، يقول المعموري إنها ترى في الوجود المتزايد للقوات الأميركية في البلاد عائقا أمام إحداث تغيير ديمغرافي في المناطق التي تسيطر عليها، والاستحواذ على مناطق مفصلية مهمة كقضاء تلعفر في نينوى.

ويعتبر المعموري أن إصرار العبادي على إنكار وجود قوات أميركية قتالية نابع من تأثيرات إقليمية، إلى جانب اعتبارات تتعلق بالسيادة، فوقوعه بين مطرقة واشنطن وسندان طهران يفرض عليه نمطا من التصريحات التي غالبا ما تنافي الواقع.

ويختم بأن التزايد المضطرد لأعداد القوات الأجنبية في العراق والتأكيد المستمر للقادة الأميركيين على أن الحرب ضد "الإرهاب" لن تكون سهلة ولا قصيرة، أمران يؤكدان أن الوجود الأميركي في العراق "لن يكون مؤقتا ولا مرحليا".

كاتب المقالة : تقرير الجزيرة
تاريخ النشر : 22/03/2017
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com